كقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا لأول عابر وهي على رجل طائر وإذا تقارب الزمان لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب ۝ وقوله أصل كل داء البردة وخير ما تداويتم به السعوط واللدود
والمشي والحجامة وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وفي
العود الهندي سبعة أشفية ۝ وفي الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام
وقوله من تصبح سبع تمرات عجوة لم تضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ۝ وقوله
في السنا إنه حار بارد ۝ وسئل عن سبأ أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال
بل رجل ولد عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة الحديث
بطوله ۝ وقال حمير رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والأزد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها ۝ وتعليمه الكاتبة
تصوير الحروف بأسمائها مع كونه أميا لا يكتب ۝ وأما جوابه لوفود العرب
على اختلافهم وخطاب كل منهم بلغته وتكلمه بالرطانة في بعض الأحيان أمر
شائع هذا كله وهو أمي لا يحسب ولا يكتب ولا تعلم ولا نقل أنه اشتغل بمدارسة
كتب ولا بمجالسة أحد ممن علمها قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك الآية وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما ۝ وهذا تلخيص ما ذكره القاضي رحمه الله مع زيادات زدتها
واتصف بالمعجزات أيضا كفاية الله له وعصمته من الناس في حال
اجتماعه وانفراده وكثرة الحاسد والمعاند قال الله تعالى والله يعصمك
من الناس ۝ وقال تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وقال تعالى
أليس الله بكاف عبده وقال تعالى إنا كفيناك المستهزئين وقال
تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين ۝ والأخبار في أذى الكفار له صلى الله عليه
وسلم وحرصهم على الفتك به وتظاهرهم على ذلك واسعة شائعة فلا
نطول بسردها والله أعلم ۝ بلغ

## القسم الثالث
## في شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله في جميع أحواله

قال المؤلف كان الله له لا خفاء على من مارس



شيئا من علوم النقل أو زينه الله بأدنى مسكة من عقل أنه صلى الله عليه وسلم
كان مجبولا على أكرم الخصال وأحمدها في المآل وأنه قد كان يأتي منها على الدهر
بما يشق على غيره وذلك من غير تأدب ولا تعليم ۝ وكفى في ذلك قوله تعالى
وإنك لعلى خلق عظيم ۝ ويتلخص الكلام من هذه الجملة في ثلاثة
أبواب حسبما تقدم ۝ الباب الأول في عاداته وسجيته
في المباحات والمعتادات الضروريات صلى الله عليه وسلم
وهي لاحقة في حقه بالطاعات وفي حق من قرنها بالنيات الصالحات
فمن ذلك علمه في الغذاء والنوم ولم تزل الحكماء والعلماء أهل الفطر السليمة
يتمادحون بالتقلل منهما ويذمون بضده لما يتولد منه من الأذى عاجلا
وآجلا ۝ وانضافت الدواعي الباعثة على التوسع فيهما رديه وقد كان
صلى الله عليه وسلم آخذا في ذلك بالطريقة المثلى وما هو أولى ۝ أما الطعام
فكان يتناول منه على حد الضرورة وقوام الجسد من غير تنطع ولا تشبع
قالت عائشة لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وكان في
أهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه إن أطعموه أكل وما أطعموه قبل وما
سقوه شرب ۝ وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف أي كثرت
الأيدي ۝ وروى المقدام ابن معدي كرب عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه
فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ۝ وفي المتفق
عليه عنه صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي
الأربعة ۝ وفي رواية لمسلم طعام الأربعة يكفي الثمانية ۝ وروى أبو داود
عن وحشي بن حرب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه ۝ وكان صلى الله
عليه وسلم يجلس على الطعام مستوفزا مقعيا وربما جثى على ركبتيه ويقول
إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ۝ وقال له أعرابي